**وصايا للحجّاج**

**الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ )( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ) أما بعد فإن المرء مهما بلغ من الفضل فإنه لا يستغني عن الوصية والتوجيه حتى وإن كان الموُجِه أقل من الموُجَه ومن هذا الباب أوجه هذه الوصايا لحجّاج بيت الله الحرام، أسأل الله - تعالى - أن ينفع بها**

**الوصيَّة الأولى: الإخلاص فعلى الحاجّ أن يكون باعثه إلى الحجّ وجهَ الله - عزّ وجلّ - والدار الآخرة؛ فإن الله - عزّ وجلّ - لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً صواباً، ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾، وليحذرْ كل الحذر من أن يقصد بحجّه الدنيا وحطامها أو الرياء والسمعة والمفاخرة بذلك؛ فإن ذلك من أقبح المقاصد وسببٌ لحبوط العمل وعدم قبوله، يقول الله - تعالى ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ وقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال«قال الله - تبارك وتعالى -أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه[أخرجه مسلم].ومما تجدر الإشارة إليه تذكير الذين يأخذون النفقات ليحجّوا عن غيرهم، فعلى من فعل ذلك تصحيح قصدهم بأن يكون الحامل له هو نفع أخيه المحجوج عنه، ومشاركة إخوانه المسلمين في المشاعر وأداء المناسك، ولا يكون قصده ما يأخذه من نفقات الحجة؛ فإن من أخذ ليحجّ فهو على خير، ومن حجّ ليأخذ فهو على خطرٍ عظيم.**

**الوصيَّة الثانية التوبة: وهي الرجوع مما تاب منه إلى ما تاب إلى تاب وهي واجبة كل حين وآنٍ؛ لقول الله - تعالى ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وعلى التائب الإقلاعُ عن الذنب بفعل المأمور وترك المحظور فوراً؛ لقول الله - تعالى -﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ ، والندم على ما فات، والعزم على ألاّ يعود، وإن كان عنده مظالم للناس من نفسٍ أو مالٍ أو عرضٍ ردّها إليهم أو تحلّلهم منها قبل حجّه؛ لما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم«من كانت له مظلمةٌ لأحد من عرضه أو شيءٍ فليتحلّله منه اليوم قبل ألا يكون دينارٌ ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» [أخرجه البخاري].**

**الوصيَّة الثالثة التقوى: وهي أن تعبد الله على نورٍ منه ترجو ثوابه وتخشى عقابه, والتقوى هي خير زادٍ لكلّ مسلم، وخير زادٍ يتزوّد به الحاجّ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ففي الآية أمرٌ للحاجّ باستصحاب زاد التقوى مع ما يحتاجه من زادٍ يقوم ببدنه ويعينه على وصوله إلى مكّة حتى يعود.**

**الوصيَّة الرابعة: انتقاء النفقة الطيّبة الحلال:الحجّ يجمع بين العبادة البدنيَّة والماليَّة؛ ولذا وجب على الحاجّ أن ينتخب لحجّه النفقة الطيّبة من المال الحلال؛ حتى يكون حجّه مقبولاً وسعيه مشكوراً ودعاؤه مستجاباً،عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خرج الرجل حاجًّا بنفقةٍ طيّبة ووضع رجله في الغرز فنادى: (لبيك اللهم لبيك) ناداه مُنادٍ من السماء: لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجّك مبرور غير مأزور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى: (لبيك) ناداه منادٍ من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجّك غير مبرور».**

**الوصيَّة الخامسة: تعلّم ما يشرع له في حجّه الحجّ عبادة عظيمة وركن من أركان الإسلام، فليحرص المسلم على أدائه أداءً صحيحاً حتى يكون حجّه مبروراً وسعيه مشكوراً وذلك بأن يكون وفق ما جاء في كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، فعلى من أراد الحجّ أن يتعلّم ما يشرع له في حجّه على وفق الكتاب والسنّة،وعلى المسلم الحرص على تطبيق أحكام الحجّ من أركانه وواجباته وما أمكن من السنن.**

**الوصيَّة السادسة: مصاحبة الرفقة الطيّبة الصالحة للرفقة تأثير على المرافق سلباً أو إيجاباً، والصاحب ساحب، ولذا قال الشاعر:**

**عن المرء لا تسألْ وسلْ عن قرينه ♦♦♦ فكلّ قرينٍ بالمقارن يقتدي**

**فينبغي للحاج مصاحبة الأخيار في سفره وإقامته ، وأن يكونوا من أهل الطاعة والتقوى والفقه في الدين، فإنه إن جهل علّموه، وإن اتّجه إلى فعل الخير أعانوه وشجّعوه، وإن حاد عن الحق ردّوه فأمروه بالمعروف ونهوه عن المنكر، وليحذر من صحبة السفهاء والفسّاق. الوصيَّة السابعة: الرفق بإخوانه الحجّاج:الرفق في الأمور كلّها مما أمر به الشرع فيجب على الحاجّ أن يرفق بزملائه ورفقته وسائر إخوانه الحجّاج، ومن ذلك عدم مزاحمتهم عند أداء المناسك والعفو عمّن صار منه خطأٌ عليك، ومن ذلك أنه إن كان مصابا بداء فيه خطر عليه وعلى الحجاج كمرض كورونا أن يؤجل الحج حتى يشفى ولا يهدي إبلا ويكتفي بالبقر كما جااءت به فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء الوصيَّة الثامنة: كفّ الأذى عن إخوانه الحجَّاج من طبيعة المسلم أن يكون محبًّا للخير محترماً لغيره، فلا أذى ولا سخرية بغيره، وإذا كان هذا متأكداً على المسلم في كلّ حين وفي كلّ آن فإنه يكون أشدّ تأكيداً على الحاجّ؛ إذ يجب أن يظهر أواصر المحبّة والاحترام والقيام بالحقوق بين المسلمين**

**الوصيَّة التاسعة: أن يَخْلُف في أهله خيراً وأن يترك لهم من النفقة ما يكفيهم حتى يعود فعلى الحاجّ إذا عزم على السفر إلى الحجّ أن يخلف في أهله من يرعاهم ويقضي حوائجهم، كما إن على المسلم أن يترك لأهله ما يكفيهم من النفقة حتى يعود، وكفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يعول. أقول ماسمعتم واستغفرالله لي ولكم إنه غفور رحيم**

**الخطبة الثانية الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه أما بعدو مما يوصى به حجاج بيت الله الحرام الوصيَّة العاشرة: الإيصاء بما لَه وما عليه من الحقوق وكتابتها:فيكتب ما لَه من الديون وما عليه منها، ويُشهد على ذلك،وإذا كانت الوصيَّة المُطْلقة على القُرَبِ مستحبًّا توثيقها بالكتابة فمن بابٍ أولى كتابةُ الحقوق الواجبة مما هو له أو عليه.**

**الوصيَّة الحادية عشرة: القيام بالدعوة إلى الله - تعالى - بالحكمة والموعظة الحسنة والتواصي بالحقّ والصبر**

**الوصيَّة الثانية عشرة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الاستطاعة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع بلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» [رواه مسلم].**

**الوصيَّة الثالثة عشرة الاشتغال بما ينفعه من الذكر والدعاء وقراءة القرآن، والإعراض عمّا يضرّه فعلى الحاجّ أن يغتنم الوقت أثناء اتّجاهه إلى مكّة وفي طريقه إليها ومدّة إقامته بها بالذكر والدعاء وقراءة القرآن وسائر ما ينفعه وما يشرع له في المناسك من الأعمال والأذكار.**

**وعليه أن يحفظ لسانه عن كثرة القيل والقال، والخوض فيما لا يعنيه والإفراط في المزاح، ويصون لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة وسائر قول الزور، يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه «من حجّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» [متفق عليه]**

**الوصيَّة الرابعة عشرة: وصيَّة المرأة المسلمة: وذلك بالتزام حجابها وجلبابها والابتعاد عن الزينة عند تعرّضها للرجال في كلّ حينٍ وآن، ويتأكّد ذلك في الحجّ، حيث تختلط بالرجال في الطواف وبعض المشاعر, ويتأكّد التزام المسلمة بحجابها إذا كانت محرمة، قالت عائشة - رضي الله عنها -«كان الركبان يمرّون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه» ومما ينبغي أن تتنبه له المرأة المسلمة الحذر كلّ الحذر من الطواف بالزينة والروائح الطيّبة وعدم التستّر، وهي عورة، فيجب عليها ترك الزينة حال الطواف وغيرها من الأحوال التي يختلط فيها النساء مع الرجال؛ لأنها عورة وفتنة.**

**الوصيَّة الخامسة عشرة: الاستفادة من دروس الحجّ لمصالح الدنيا والآخرة ومنها تقوية أواصر الأخوّة الإسلاميَّة وأن يتذكر باجتماع الحجاج الجمع يوم الحشر والحساب فيُعدّ العدّة للقاء ذلك اليوم اللّهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمد الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأزواجه أمّهات المؤمنين، وارضَ اللّهمّ عن الخلفاء الأربعة الراشدين اللهم ارض عنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمرأعداء الدين اللهم انصر من نصر دينك , اللهم انصر إخواننا في كل مكان, اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك, اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وأعنه على البر والتقوى وسدده في أقوله وأعماله وألبسه ثوب الصحة العافية وارزقه البطانة الصالحة الناصحة , اللهم وفق جميع ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك واتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم, اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**